Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعلام الازدجار وقد يكون حلّ المقدور ؟ ألم يقل الطبيب انها ضعيفة القلب وأنه يتوقع أن تفارق الحياة من يوم إلى يوم ؟ فهل أغتفر لنفسي تهاونها إذا غادرت صديقتي الدنيا دون أن أودعها وأبوح لها بحبي ولو في الساعة الأخيرة ؟ ألا يتحتم عليّ البحث عنها الآن لأستمع منها كلمات الحب والغفران ؟ لماذا يتردد الناس في قضاء الشؤون ويؤجلون مخيرين غبطة تتيسر في المآل ناسين ان كل دقيقة قد تكون الأخيرة وأن ما فقد من الزمن فقد فقد من الأبدية ؟

فكرت في اجتماعي والطبيب قبيل السفر فأدركت أني لم أرحل إلاّ لأثبت له أني قويّ صلب الإرادة وقد عزّ عليّ الاعتراف بضعفي وباحتياجي إلى صديقتي . فاتضح لي الواجب في الحال وهو العودة اليها على استعدادٍ لقبول ما تبعث به الينا السماء من فرح وترح ، وذكرت قول الطبيب بقرب ذهابها إلى البرية وقولها لي قبلئذٍ أنها اعتادت الاصطياف في قصرها في التيرول . أتكون اذن على مقربة مني لا يفصل بيننا سوى سفر ساعات قلائل ؟ ما كاد يتضح الفكر حتى عاجلتهُ بالتنفيذ . فغادرتُ المكان عند انبثاق الفجر ووجدني الغروب أمام قصرها .

وكان المساءُ هادئاً جميلاً وقد ضرب مجد الغروب فوق قمم الجبال رواقاً عسجدياً فسبحت الهضاب في زرقةٍ ورديّةٍ ،